

الفائق في غريب الحديث

على عليه السلام خطب أصحابه في أمر المارقين وحضّهم على قتالهم فلما قتلوهم جاءوا فقالوا : أَبَشُرْ يا أمير المؤمنين ; فقد استأصلناهم . فقال : حَزَقُ عَيْرٍ حَزَقُ عَيْرٍ قد بَقَّيْت منهم بقيةٌ . الحَزَقُ : الشُّدُّ البليغ والضَّغَطُ والتضييق يقال : حَزَقَهُ بالحَبْلِ . وحَزَقَ القوسَ بالوتر . وإبريقَ مَحْزُوقِ العنقِ : ضَيَّقَهَا . ومنه : حَزَقَ إذا حَبَقَ لما في الضَّغَطِ من الضَّغَطِ ; وفسر على وجهين : أحدهما : أن ما فعلتم بهم في قلة الاكتراث به حُصَاصَ حِمَارٍ . والثاني : أن أمرهم يعد في إحكامه كأن وقر حمار بولغ في شدة . والمعنى حَزَقُ حَمَلِ عَيْرٍ فحذف . ابن مسعودرضى الله عنه الإثم حَزَّازِ القلوب . حَزَزَ هي الأمور الى تحزُّ في القلوب أي تحكُّ وتؤثِّر وتخالج فيها أن تكون معاصي لفقد الطمأنينة إليها . ورواه بعضهم : حَوَّازِ القلوب أي يحوزُ القلوب ويغلب عليها ويجعلها في ملكته . زيد ه لما دعاني أبو بكر إلى جَمَعِ القرآن دخلتُ عليه وعمر مَحْزُوقٌ في المجلس .

حَزَلُ أي مَسْتَوْفٍ من قولهم : احزألت الآكام : إذا زهاها السراب واحزألت الأبل في السير : إذا ارتفعت فيه . قال الطَّيْرُ مَحَّاحٌ : ... ولو خرج الدَّجَّالُ ينشد دِرْيَنَهُ ... لزأفت تميملاً حوله واحزألت .

وكان عمر ينكر ذلك ويقول : كيف صنع شيئاً لم يصنعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ ثم وافقه بعد . ابن عمر ههما : ذكر الغزوة ومن يغزوه ولا نسيه له فقال : إن الشيطان يُحزِّزُ نُه